

الفنادق المستدامة» في الإمارات.. خدمات فاخرة وحماية لموارد الطبيعة»



«أبوظبي:» الخليج

ينطلق نهج الاستدامة الذي تتبناه دولة الإمارات، من رؤية الدولة، الرامية إلى ضمان تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتعزيز التوازن بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية

وتلتزم مختلف القطاعات داخل الدولة، ومن ضمنها القطاع الفندقي بالسعي نحو تعزيز وترسيخ الممارسات الواعية بيئياً؛ حيث تعمل الفنادق داخل الإمارات على مضاعفة جهودها، لتحقيق استراتيجية الحياد المناخي بحلول 2050، والوصول إلى صافي انبعاثات صفرية، عبر اعتماد حلول مبتكرة وسياسات واستراتيجيات، تحقق أهداف التنمية المستدامة

وتشجع دولة الإمارات الفنادق على استحداث استراتيجيات صديقة للبيئة، والعمل على تقليل التلوث البيئي، من خلال تطبيق ممارسات خضراء في أعمال الإنشاء، والصيانة، والخدمات، واللوجستيات، وتقليل فاقد الطعام، وتوفير الطاقة

النظيفة، وإدارة استهلاك المياه، والحد من الانبعاثات الكربونية

وتنسجم أهداف الفنادق المستدامة مع محور «سياحتنا الخضراء» ضمن حملة «استدامة وطنية» التي تم إطلاقها، الذي «COP28» مؤخراً، تزامناً مع الاستعدادات لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ يُعقد خلال الفترة من 30 نوفمبر/ تشرين الثاني إلى 12 ديسمبر/ كانون الأول من العام الجاري في مدينة إكسبو دبي؛ حيث تحظى السياحة المستدامة بأهمية قصوى ضمن الرؤية المستقبلية لحكومة دولة الإمارات، وتضعها على قمة هرم أولوياتها، بما يعود بالنفع على الجميع، لا سيما بعد أن تزايد الحديث عن أهمية الاستدامة في صناعة السياحة والسفر في الشرق الأوسط، واتجاه الكثير من المنشآت الفندقية إلى ترسيخ أساليب الاستدامة في جميع مراحل أقسام الفنادق

اتجاه حديث

أو الفندق المستدام من الاتجاهات الحديثة في السياحة البيئية، ويقوم هذا النوع Green Hotel ويعد الفندق الأخضر من الفنادق على ترشيد استهلاك الطاقة التقليدية المستخدمة في الفنادق، والانتقال إلى الطاقة البديلة، وتعرّف الفنادق الخضراء بأنها تلك التي تعمل على مبادرات للحفاظ على البيئة من خلال تطبيق أفضل الممارسات والاستخدام الفعال للموارد، وتوفير خدمات ممتازة للزلاء

وتعمل الفنادق المستدامة على الحد من تدهور واستهلاك الموارد الطبيعية، وزيادة الوعي البيئي مع خفض العوامل المؤثرة سلبياً على البيئة، واستخدام المواد المتجددة بيئياً والمتاحة في الطبيعة المحيطة في عملية البناء مع الحصول على الطاقة من مصادر الطاقة الجديدة، واتباع استراتيجية بيئية، لمعالجة النفايات الناتجة عن الفندق والعمل على تدوير النفايات الصالح منها وإعادة استخدامه، الأمر الذي يسهم في التقليل من انبعاثات الكربون، وهو ما سيضمن زيادة العمر الافتراضي للفنادق، ويرفع الإنتاجية، ويزيد الربحية

نهج راسخ

وأسهمت رؤية دولة الإمارات المستندة إلى نهج راسخ في الاستدامة، في زيادة عدد الفنادق والمنتجات التي تطبق الاستراتيجيات الخضراء بالدولة؛ حيث تخلص الكثير منها بالفعل من المواد البلاستيكية ذات الاستخدام الواحد، واستخدم الإضاءة الموفرة للطاقة، وعملت على دمج المواد الصديقة للبيئة كجزء من تنميتها وصيانتها؛ حيث تتيح هذه التدابير للزوار، الاستمتاع بتجارب بيئية رائدة عند اقترانها بمصادر طاقة متجددة ومنخفضة الكربون مثل الطاقة الشمسية

ويجسد اختيار «التحالف العالمي للفنادق» لدولة الإمارات من أجل إطلاق «المجموعة الخضراء» من دبي، والتي تضم نحو 200 فندق ومنتجع وقصر للضيافة تحت مظلة واحدة، أبدأ التزامها بحماية كوكب الأرض، التقدير العالمي للجهود التي تبذلها الدولة في سبيل ترسيخ مبادئ الاستدامة، ومواجهة التحديات الناتجة عن التغير المناخي

وأظهرت دراسة دولية أجراها تحالف الضيافة المستدامة، مسؤولية صناعة الضيافة عن 8% من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري العالمية، مشيرة إلى أن هذه الصناعة بحاجة إلى العمل على خفض انبعاثات الكربون بنسبة 66% لكل غرفة بحلول عام 2030، وبنسبة 90% لكل غرفة بحلول عام 2050

وفي إطار سعيها للتحويل إلى فنادق صديقة للبيئة، تلتزم الفنادق داخل دولة الإمارات بالمعايير التي طورها مجلس

السفر والسياحة العالمي، بالتعاون مع العلامات التجارية العالمية والجمعيات الصناعية الرائدة، للاستدامة في القطاع الفندقي والتي تُعد دليلاً شاملاً لتطبيق الاستدامة في الفنادق؛ حيث تركز هذه المعايير، على الإجراءات التي تُعد أساسية لاستدامة الفنادق ومعالجة تأثير السياحة في الكوكب عبر مجموعة من القضايا الحرجة

وتشمل المعايير إجراءات لقياس وتقليل استخدام الطاقة وقياس وتقليل استخدام المياه وتحديد النفايات وتقليلها وقياس وتقليل انبعاثات الكربون، وعدم استخدام الأدوات ذات الاستعمال الواحد، واستبدال زجاجات التزيين التي تستخدم مرة واحدة، واستخدام مواد خضراء وصديقة للبيئة للتنظيف، وخيارات أكثر صحة للغذاء، ودعم المجتمعات

مبادرات 3

وعززت دائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي، الاستدامة في القطاع السياحي، بثلاث مبادرات تمكّن الشركاء من منشآت فندقية وغيرهم من تطبيق الممارسات المستدامة في أعمالهم، وتشمل هذه المبادرات الأدلة الإرشادية الجديدة الخاصة بالقطاع والاستدامة السياحية، ونظام قياس الانبعاثات الكربونية الخاص بالفنادق في أبوظبي؛ لتقدير البصمة الكربونية التي تخلّفها، وأخيراً تدقيق استهلاك الطاقة بجميع الفنادق في الإمارة

وتحدد الأدلة الإرشادية للاستدامة السياحية التوصيات عبر فئات الاستدامة الرئيسية، بما في ذلك الفنادق والمواقع الثقافية والتراثية، والفعاليات، والمطاعم، ومناطق الجذب السياحية والترفيهية، فضلاً عن وكلاء السفر ومنظمي الرحلات.

وتمكن هذه الأدلة القطاع السياحي في أبوظبي من تقليل الانبعاثات التي تزيد من مخاطر الاحتباس الحراري، والتخفيف من آثار التغير المناخي، والمساهمة في الحلول المبتكرة

ويمكن استخدام نظام قياس الانبعاثات الكربونية بقطاع السياحة، لتقدير وتحليل البصمة الكربونية لفنادق أبوظبي عبر مختلف مصادر الانبعاثات الكربونية، وإنشاء آلية لمكافأة الفنادق الأكثر استدامة، وتحديد الفنادق التي تحتاج إلى الدعم، للوصول إلى معدلات أكثر استدامة، والاستفادة من هذه البيانات، لتمكين القطاع السياحي من تحديد الأهداف المناخية المناسبة؛ لتخفيض نسبة ثاني أكسيد الكربون التي يُنتجها القطاع، تماشياً مع التزامات الدولة لتقليل انبعاثات الكربون

كما تعمل الدائرة على تسهيل عمليات التدقيق الخاص بالطاقة واستخداماتها على فنادق الإمارة؛ لتحديد حلول توفير الطاقة ذات التأثير الأفضل في البيئة. وعند الانتهاء من التدقيق، ستستخدم الدائرة النتائج لتزويد الفنادق بالتوصيات بشأن الممارسات التي ستساعد على الحد من الانبعاثات الكربونية، باستخدام خط الأساس الذي حددته أداة قياس الانبعاثات الكربونية كمعيار لأهداف خفض

نتائج إيجابية

وتعتمد فنادق دبي الحلول المستدامة وتلتزم بالمحافظة على البيئة، تماشياً مع إرشادات مبادرة «دبي للسياحة المستدامة»، والإنجازات الاستثنائية التي تحقّقها دبي في هذا المجال؛ إذ تحرص العديد من المنتجعات والفنادق في الإمارة على الالتزام بالاستدامة، وتحقيق نتائج إيجابية في قطاع الضيافة، فضلاً عن مواكبة أحدث التوجهات في قطاع السياحة؛ حيث تنفذ فنادق دبي حالياً سلسلةً من متطلبات الاستدامة التي وضعتها «دبي للسياحة المستدامة» في إطار الجهود المستمرة لتعزيز مكانة دبي الرائدة وجهةً مستدامة

وتشمل هذه المبادرات المستدامة إطلاق فندق «الريتز كارلتون»، دبي في جميرا بيتش ريزيدنس مزرعة عمودية في إطار جهوده لتعزيز مبادرات بيئية، وابتكار أطباق محلية مميزة، وتشجيع جميع المطاعم والمقاهي على اعتماد حلول الأمن الغذائي، إضافة إلى تقديم أطباق طازجة للضيوف

ويسير «المها» المنتجع والنادي الصحي من لأكشري كوليكشن على منهجية استدامة فريدة؛ حيث يعمل على المحافظة على المحمية الصحراوية التي يقع فيها من خلال إعادة إدخال الحيوانات الأصلية إلى المنطقة، وحماية النباتات المحلية من الرعي

وتشمل مبادرات الاستدامة التي تسير عليها منتجات وفنادق دبي في إطار التزامها بنهج الاستدامة، استخدام عبوات مياه قابلة لإعادة التعبئة، وتنظيم نشاط لزراعة أشجار القرم، والإسهام في تعزيز ازدهار النظام البيئي في الإمارات

متطلباً للاستدامة 19

ورسخت دائرة الاقتصاد والسياحة في دبي، الاستدامة في قطاع الفنادق بدبي، بإلزام المنشآت الفندقية بمتطلبات الاستدامة الـ 19 والتي تشمل مجموعة متنوعة من المجالات، بما في ذلك الإدارة المستدامة، ومقاييس الأداء، وتدريب الموظفين على الاستدامة، ولجنة إدارة الاستدامة، والالتزام بالمبادرات الحكومية المستقبلية، وتوعية النزلاء، والفعاليات الخضراء، وأنظمة إدارة الطاقة، وخطة إدارة الطاقة - خطة وسائل النقل، وأنظمة إدارة المياه، وخطة إدارة المياه - المناشف وشرافف الأسرّة، وخطة إدارة النفايات، وإدارة النفايات (المرافق)، وإدارة جودة الهواء (التدخين)، وخطة إدارة المشتريات، ومبادرات المسؤولية المجتمعية

ويهدف التطبيق الصحيح للمتطلبات إلى تعزيز نتائج ترشيد الطاقة، وخفض الانبعاثات الكربونية للقطاع، واعتماد التقنيات النظيفة، وتحسين الكفاءة التشغيلية، ورفع نسبة استخدام المواد القابلة لإعادة التدوير وإدارة النفايات والتقليل منها، وتحضير وجبات مستدامة من المزارع المحلية العضوية والعمودية، والتحول الرقمي، وتمكين الفنادق من تحسين عملياتها الداخلية، ما يتيح لها الفرصة لتحقيق إيرادات صافية

أداة فاعلة

وواكبت دائرة الاقتصاد والسياحة في دبي، عام الاستدامة في دولة الإمارات ومبادرة دبي للسياحة المستدامة، بإطلاق نسخة جديدة ومحدثة من «أداة احتساب الكربون» المخصصة لقطاع الضيافة؛ حيث يراعي التحديث إمكانية قراءة بيانات مصادر انبعاثات الكربون بشكل آني، ما يتيح للفنادق إمكانية تحديد مستويات استهلاكها للطاقة بصورة دقيقة. ومن ثم إدارتها بكفاءة

وتعمل المبادرة إلى جانب دورها المهم في دعم الفنادق والمنتجات ضمن المنظومة السياحية للمدينة، على تحقيق هدف أكبر؛ يتمثل في تعزيز مكانة دبي كأفضل مدينة للحياة والعمل والزيارة وفق خطة دبي الحضرية 2040

ويشكل برنامج «أداة احتساب الكربون» منذ إنطلاقه في شهر يناير/ كانون الثاني 2017، أداة فاعلة في قياس البصمة الكربونية لقطاع الضيافة في دبي؛ حيث ينبغي على المنشآت الفندقية في الإمارة تسجيل وتقديم بيانات عن 9 مصادر لانبعاثات الكربون شهرياً هي: الكهرباء، واستهلاك المياه، والتبريد، والغاز المسال، والنفايات العامة والمعاد تدويرها، والوقود والديزل للمركبات وكذلك لمولدات الكهرباء، والمبردات

استدامة متكاملة

وفي رأس الخيمة، أطلقت دائرة الخدمات العامة، بالتعاون مع هيئة رأس الخيمة لتنمية السياحة، مبادرة الفنادق الخضراء والتي تستهدف تحقيق استدامة متكاملة بنسبة 100% في جميع فنادق رأس الخيمة، والإسهام في دعم القطاع السياحي، وتطوير السياحة التراثية والبيئية في الإمارة.

وتتوافق مبادرة «الفنادق الخضراء» مع أهداف التنمية المستدامة 2030؛ حيث تهدف إلى جعل الفنادق أكثر استدامة وصديقة للبيئة، والمحافظة على الموارد الطبيعية، وهو ما يدعم مساعي حكومة رأس الخيمة بشكل خاص والدولة بصفة عامة لمعالجة 75% من إجمالي النفايات البلدية الصلبة.

وتستهدف المبادرة كذلك تحسين مستويات إعادة التدوير، وتوعية أفراد المجتمع بأهمية المبادرات المستدامة، والإسهام في حماية البيئة الطبيعية، وكذلك خفض المخلفات العضوية المصدرة لمكب النفايات بنسبة 10%.

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024